بسم الله الرحمن الرحيم

النظرية اللغوية بين النشأة والتطور

تأليف

د. مهدي مشكاة الديني

ترجمة

أ.د. حمدي إبراهيم حسن

قسم اللغويات – كلية اللغات والترجمة

جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دارجامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مشكاة الدين، مهدي

النظرية اللغوية بين النشأة والتطور./ مهدي مشكاة الدين؛ حمدي إبراهيم حسن.- الرياض، ١٤٣٦هـ

٤٨٦ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٦-٤١٨-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - نظريات أ.حسن، حمدي إبراهيم (مترجم) ب. العنوان

ديوى ١, ٤١٠ ١٤٣٦/٦٩٨٠

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٦٩٨٠

ردمك: ٦-٤١٨-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The origin and development of linguistic theory
By: mehdi meshkotod dini
© Ferdowsi University Press
وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الخامس عشر للعام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ المعقود بتاريخ ١٧/ ٦/ ١٤٣٦هـ الموافق ٦/ ٤/ ٢٠١٥م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبعد: بتوفيق من الله وعونه، أنهيت ترجمة كتاب "النظرية اللغوية بين النشأة والتطور" الذي ألفه الدكتور مهدي مشكاة الديني، أستاذ اللغويات في جامعة الفردوسي بمدينة مشهد الإيرانية، وتولت نشره لأول مرة مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لجامعة الفردوسي عام ١٩٩٤م، ثم أعيدت طباعته ونشره أربع مرات أخرى، كان آخرها الطبعة الخامسة عام ٢٠٠٩م. وقد حصل الكتاب في عام ٢٠٠٥م على جائزة أفضل كتاب مؤلف من جامعة طهران.

والحقيقة أن فكرة نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية، قد راودت المترجم أثناء مشاركته في دورة لأساتذة اللغة الفارسية غير الإيرانيين في العاصمة طهران. وبعد قراءة استمرت ما يقرب من نصف عام لمحتوى فصول الكتاب التي تصل إلى ثمانية عشر فصلاً، عقد النية على ترجمة هذا الكتاب إن أتيحت له الفرصة. وتأتي دوافع المترجم للقيام بهذا العمل الضخم لأسباب عدة، أولها لا تخص الكتاب في حد ذاته،

بقدر ما تتصل بتخصص اللغويات الفارسية في جامعاتنا العربية، حيث يعاني جميع الدارسين والمتخصصين في هذا المجال، ودون استثناء، نقصاً حاداً في الحصول على مراجع علمية تسد حاجياتهم في مجال اللغويات الفارسية بشقيها التنظيري والتطبيقي، تصل في بعض الجامعات إلى انعدام توافرها كلياً. وعليه يلجأ الكثير، والمترجم واحد منهم، إلى الاعتماد على المرجع الإنجليزي، أو العربي. الأمر الثاني أن هؤلاء الدارسين والمتخصصين، لا يحتاجون إلى الشق التنظيري الذي توفره كثير من اللغات، بل هم في أمس الحاجة إلى الشق التطبيقي الذي يحدد إشكاليات اللغة الفارسية، ويعالجها، لنصل إلى عملية تعليمية سليمة لهذه اللغة. الأمر الثالث، ويعنى بالمصطلح اللغوي الفارسي الذي بات الآن يشكل صعوبة بالغة في ظل تعدد مقابلاته عند الإيرانيين أنفسهم، ومن ثم يشكل صعوبة بالغة على الدارس والمتخصص حتى يصل يصل إلى مفهوم صحيح له في لغتنا العربية.

تلك كانت دوافع عامة لترجمة هذا الكتاب، أراد المترجم أن يزود القارئ العزيز بها، رغبة منه في اطلاعه على مدى الصعوبات التي تواجه الدارسين لهذه اللغة بشكل عام، والمتخصصين في مجال اللغويات الفارسية بشكل خاص. أما عن أهمية محتوى الكتاب وفوائده بالنسبة لهاتين الشريحتين، فتأتي في جانبين مهمين، أولهما أن محتوى الكتاب جاء مغايراً إلى حد كبير مقارنة بغيره من الكتب والمراجع العلمية التي تكتفي بطرح قضية ما من قضايا اللغة، قد تكون قضية نظرية، وهو الغالب، وقد تكون تطبيقية. فالقسم الأول من هذا الكتاب هو تأريخ وتنظيري أصيل ومطول لنشأة النظرية اللغوية منذ نشأتها في الهند القديمة، ودور علمائها آنذاك في ذلك أمثال

بانيني. كذلك مراحل تطورها عند اليونانيين والرومان، ودور اللغتين العربية والعبرية في تطور هذه النظرية خلال القرون الوسطى، مروراً بالقرن التاسع عشر والعشرين حين أعلن ناعوم تشومسكي عن ثورته اللغوية عامي ١٩٥٧م، ١٩٦٥م. الجانب الثاني، أن الكتاب اهتم اهتماماً بالغاً بالجانب التطبيقي حين حرص مؤلفه على إيراد كم هائل من النماذج الفارسية، قام بتوظيفها في سياق تطبيقي عالج به كثيراً من القضايا التي كانت خافية حتى وقت نشر الكتاب.الجانب الثالث والأخير الذي يؤكد من أهمية هذا العمل، أن الكتاب في فصوله الثمانية عشرة، يتضمن أكثر من ألف ومائتين مصطلح لغوي، استطاع المؤلف أن يجمع أصولها الإنجليزية من بين ثنايا العديد من المؤلفات التي تصل لأكثر من اثنين وثمانين مؤلفاً، ووضع لها مكافئات فارسية، نراها تضيف للدارسين والمتخصصين قيمة علمية بالغة في مجال اللغويات الفارسية، وتوفر جهداً كبيراً كنا نضيعه بحثاً عن كثير من المصطلحات.

ولعل أبرز الصعوبات التي واجهت المترجم، تمثلت في عدم توافر مكافئات عربية لكثير من المصطلحات الفارسية، وكان يبذل جهداً مضنياً بحثاً عن المصطلح الفارسي والإنجليزي،حتى يخرج بالمفهوم الصحيح الذي يقصده المؤلف في سياق الجملة الوارد فيها، لا سيما بعض المصطلحات التي متعدد الصياغو والمفهوم في اللغتين الفارسية والعربية. ولزاماً عليً هنا التعبير عن عظيم امتناني وشكري للجنة تحكيم ترجمة الكتاب على ملاحظاتها التي أضافت جوانب إليها كانت في أمس الحاجة إليها.

وفي الختام، أود أن أتقدم بخالص شكري وتقديرى إلى المجلس العلمي ومركز الترجمة بجامعة الملك سعود على قبولها ترجمة مشروع الكتاب، وكذلك الدعم

والتشجيع الذي حظيت به هذه الترجمة.كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكـل من أسهم في تحريرها وإخراجها. وأسأل الله العلي القدير أن ينفع به كل من يقصده.

المترجم

تقديم

على مدار التاريخ العلمي والثقافي للإنسان، كانت دراسة اللغة موضوعاً هاماً، حيث خضعت جميع جوانب اللغة التركيبية والدلالية للدراسة والبحث في شتى بقاع الأرض طوال عصور متلاحقة. والآن نشهد رواجًا متزايداً لهذه الدراسات جراء العديد من الآراء النظرية والتطبيقية التي تركت بصماتها في تعميق هذا النوع من العلم الإنساني. ورغم أن التعرف على ملامح هذه الرؤى وتطورها، إلى جانب النهل من آراء المفكرين واللغويين في القرون الماضية، سوف يسهم دون شك في تعميق رؤيتنا في هذا الاتجاه، فإن الكتاب الذي بين أيدينا، يمكن اعتباره محاولة في هذا الاتجاه.

وقد بذلنا ما في وسعنا في هذا الكتاب لتقديم دراسة مكتملة الجوانب حول تاريخ الدراسات اللغوية وتوصيفها، إلى جانب مبادئ المدارس والنظرية واللغوية منذ نشأتها وحتى الآن، حيث أفادت الدراسات اللغوية الموسعة في أوروبا مما أفاض به المفكرون في البلدان الأخرى وبحوثهم العلمية، ولا سيما في الهند والبلدان الإسلامية، وأثرت ثقافة هذه البلدان تأثيرًا مهماً في كيفية نشره. من هنا عرض فصل الكتاب الأول حول نشأة دراسة اللغة وتطورها في بلاد الهند القديمة، والدول

الإسلامية، ومنها إيران، إلى جانب كيفية تعرف الأوروبيين على ذلك. وتناول الفصل الثاني موقف اليونانيين من اللغة، وظهور نظريات نحو اللغة اليونانية ورواجها آنذاك. أما الفصل الثالث، فقد وردت دراسة عن نحو اللغة اللاتينية وتطور هذا النحو التقليدي فيما بعد، وعرض في الفصل الرابع لظهور بعض المجالات الحديثة الخاصة بدراسة اللغة في العصور الحديثة. وتناول الفصل الخامس دراسة منهجي علم اللغة التاريخي والمقارن في القرن التاسع عشر. وتطرق الفصل السادس من هذا الكتاب إلى أفكار فرديناند دى سوسير، بوصفه مؤسس علم اللغة الحديث، كما تناول الفصل السابع أشهر المدارس اللغوية في أوروبا ونظرياتها، واختتم الفصل الثامن بالحديث عن المدارس اللغوية في بريطانيا ونظرياتها. كما تعرضت الفصول من التاسع وحتى الحادي عشر للدراسات اللغوية البنيوية في أمريكا، ونظرية النحو التحويلي، والقواعد النحوية للنظرية النموذجية في النحو التحويلي. واهتمت الفصول الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر بدراسة علم الدلالة التأويلي، وعلم الدلالة التوليدي، ونظرية نحو والنظرية النموذجية الموسعة في النحو التحويلي، ونظرية الحكم النحوي والربط الإحالي. وتناول الفصل السابع عشر ـ اكتساب اللغة عند الطفل باعتباره من الموضوعات ذات الأهمية لدى علماء اللغة خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة. وفي النهاية تطرق الحديث في الفصل الثامن عشر ـ إلى تعلم اللغة الثانية. وكغيره من الكتب التي يستغرق تأليفها وطباعتها وقتاً طويلاً، يصدف ظهور جديد، فقد طبعت معظم فصول هذا الكتاب على هيئة مقالات بعد تنقيحها في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة الفردوسي بمدينة مشهد، ضمن الأعداد

الخاصة بسنوات ١٩٨٧م، ١٩٩١م، ١٩٩٢م، وكذلك في مجلة علم اللغة التي يصدرها مركز النشر الجامعي.

ويتضح هنا أن إعداد مثل هذا الكتاب الذي يتناول كماً هائلاً من الأفكار والنظريات اللغوية، ليس بالأمر الهين، ولاسيما أن الإلمام التام بشتى جوانب هذه المجالات صعب المنال على أي باحث بمفرده. إلى جانب أن ما لدينا من معلومات حول بعض المجالات اللغوية في القرون القديمة، هي معلومات ناقصة للغاية. وبناءً على هذه الاعتبارات، و غيرها من الاعتبارات الأخرى، لا يمكن الادعاء بأن هذا الكتاب يبلغ حد الكمال في هذا المجال، وربما يحدونا الأمل بأنه يدفع، بل ويشجع على إجراء بحوث أكثر تطوراً في مجال الأفكار والنظريات اللغوية.

وإن جاز لي ذكر أسماء جميع ذوي الرأي الذين قرأوا مسودة هذا الكتاب، وحكّموه، وقدموا آراءً مفيدة وقيمة في ضبط موضوعاته، فإن الأمر يحتم عليّ تسجيل قائمة كبيرة بأسمائهم. لذا اعتذر لكل هؤلاء الأساتذة، وأكتفي بتقديم وافر الشكر لهم جميعًا، وأثمن آراءهم البناءة والقيمة، وأخص بالشكر الجم الدكتور نادر جهانگير الذي قرأ النصيب الأكبر من مسودة هذا الكتاب، وقدم آراء مفيدة.

كما أجد لزامًا عليّ هنا أن أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء هيئة النشر المحترمين في جامعة الفردوسي بمشهد على حسن رعايتهم بشأن الموافقة على طبع الكتاب ضمن سلسلة النشر في جامعة الفردوسي، كما أشكر العاملين المثابرين والأصدقاء في مؤسسة الطباعة والنشر في جامعة الفردوسي على تجشمهم عناء طباعته.

مهدي مشكاة الديني

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة المترجم	هـ
تقديم	ط
الفصل الأول	١
تمهيد	١
الفصل الثاني: نحو اللغة اليونانية	١٥
مقدمة	١٥
باكورة الأفكار اللغوية في اليونان	١٥
ظهور نحو اللغة اليونانية ورواجه	٢٢
الفصل الثالث: نحو اللغة اللاتينية والنحو التقليدي	٢٧
نحو دوناتوس وپريسكيانوس	٢٧
النحو التقليدي	٣٣
النحو النظري	٣٦
الفصل الرابع: ظهور رؤى جديدة حول دراسة اللغة في العصر الحديث	٤٥
الفصل الخامس: الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة في القرن التاسع عشر	٥٧
دراسة متغيرات اللغات وعلاقاتها التاريخية	٥٧
الدراسات اللغوية التاريخية عند بوپ وراسك	٦١

قانون جريم ٦٣
آراء هامبولت حول مبادئ علم اللغة العام ٦٧
آراء شلايخر ٧١
نظريات النحويين الجدد ٧٥
الفصل السادس: نظريات فرديناند دى سوسير وبداية الدراسات اللغوية الحديثة ٨٣
تقديم ٨٣
فرديناند دو سوسير وبداية علم اللغة الوصفي ٨٤
أفكار دي سوسير الأساسية ٨٥
اللغة والكلام ٨٧
الصورة الصوتية والمعنى، وجهان للعلامة اللغوية ٩٠
علم اللغة الوصفي والتاريخي ٩٧
شكل اللغة وما هيتها ١٠١
القيمة من حيث المعنى والصورة الصوتية والعلامة اللغوية ١٠٤
العلاقات الاستبدالية ١١٠
علم اللغة البنيوي عند دي سوسير ١١٤
الفصل السابع: انتشار المدارس والنظريات اللغوية في أوروبا ١١٩
تقديم ١١٩
علم اللغة الوظيفي ١١٩
مدرسة كوبنهاجن اللغوية ١٣٠

المبادئ العامة لنظرية هلمسليف ١٣٠
الاتجاه الصوتي والدلالي ١٣٤
السمات الأساسية ١٣٧
الفصل الثامن: النظريات اللغوية في بريطانيا ١٤٣
المدرسة البريطانية للصوتيات ١٤٣
نظرية السياق والفونولوجيا التطريزية عند فيرث ١٤٤
النحو النظامي لهاليدي ١٥٨
الفصل التاسع: البنيوية الأمريكية ١٦٣
تقديم ١٦٣
آراء بواز ١٦٣
آراء سابير ١٦٦
آراء بلومفيلد ١٧٣
تطور البنيوية الأمريكية ١٧٩
أوجه القصور في النحو البنيوي ١٨٨
الفصل العاشر: نظرية النحو التحويلي ١٩٣
مجالات امتداد النحو التحويلي ١٩٣
بعض المفاهيم الأساسية في النحو التحويلي ١٩٥
الكفاية اللغوية، الموضوع الرئيس في توصيف اللغة ٢٠٢
الإبداع أو التوليد والجمل اللامتناهية ٢٠٧

طريقة توصيف اللغة ٢٠٩
الفصل الحادي عشر: قواعد النظرية النموذجية في النحو التحويلي.....٢١٣
قواعد التوليد والتحويل ٢١٣
أقسام النحو التحويلي ٢١٥
البنية العميقة والسطحية ٢١٥
الوصف البنيوي للجملة ٢١٩
تصنيف المكونات النحوية ٢٢١
صياغة قواعد بنية العبارة ٢٢٤
الوظائف النحوية ٢٢٧
قواعد التبويب الفرعي وقواعد الانتقاء ٢٣١
مفردات اللغة ٢٣٦
القاعدة التكرارية ٢٣٨
التحويلات النحوية ٢٤٠
الفصل الثاني عشر: علم الدلالة التأويلي ٢٤٣
مقدمة ٢٤٣
تمثيل التأويل الدلالي في الجملة ٢٤٤
الفصل الثالث عشر: علم الدلالة التوليدي ٢٥٥
الفصل الرابع عشر: نظرية نحو الحالة ٢٧٧
الفصل الخامس عشر: النظرية النموذجية الموسعة في النحو التحويلي.....٢٩١

الفصل السادس عشر: نظرية الحكم النحوي والربط الإحالي ٣٠٥
نظرية الحكم النحوي والربط الإحالي ٣٠٧
نظرية نحو الشرطات ٣١٥
مبدأ الإسقاط ٣٣٠
نظرية الانتقال والتقييد ٣٣٦
نظرية نحو الحالة ٣٤٠
نظرية الحكم النحوي ٣٤٦
الفصل السابع عشر: اكتساب الطفل للغة ٣٥٣
مقدمة ٣٥٣
بعض الملاحظات العامة حول اكتساب الطفل للغة ٣٥٤
نظرية المعرفية عند "بياجيه" في مجال اكتساب الطفل للغة ٣٥٥
نظرية اكتساب اللغة من خلال فرضية الاشتراط الفعّال عند سكينر.....٣٥٧
النظرية الفطرية عند تشومسكي ٣٦٢
علاقة معدل الذكاء والبيئة اللغوية باكتساب الطفل للغة ٣٦٦
الفصل الثامن عشر: تعلم اللغة الثانية ٣٦٩
مقدمة ٣٦٩
العوامل الرئيسية المؤثرة في تعلم اللغة الثانية ٣٧٠
الاكتساب الطبيعي للغة والاكتساب الموجه ٣٧١
بعض الظروف والسمات الفسيولوجية لدى دارس اللغة ٣٧٣

النظرية السلوكية وتعلم اللغة الثانية ٣٧٦
نظرية البناء الإبداعي ٣٧٩
البرنامج الذهني لدارس اللغة ٣٨٦
الاختلافات بين دارسي اللغة من حيث قدرات التعلم ٣٨٧
العلاقة بين السن وعملية تعلم اللغة ٣٨٨
نظرية البناء الإبداعي وتعلم المهارات ٣٩٠
المصادر والمراجع.....**٣٩٣**
ثبت المصطلحات (فارسي- عربى - إنجليزي).....**٣٩٩**
ثبت المصطلحات (إنجليزي - عربى – فارسي) **٤٣٥**
كشاف الموضوعات.....**٤٧١**